

فرحان العنزي

فضائل الوضوء وبعض مسائله

لفضيلة الشيخ الدكتور

عزیز بن فرحان العنزي

-حفظه الله-

فضائل الوضوء وبعض مسأله

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد...

فإن الطهارة والوضوء أيها المؤمنون من العبادات الجليلة والقربات العظيمة التي يتقرب بها العبد إلى ربه ﷻ، ولذلك صحَّ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «الطَّهْرُ شَطْرُ الْإِيمَانِ» (١).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٣)، من حديث أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال بعض العلماء في توجيه هذا الحديث: العبادات؛

- إما قلبية.

- وإما بدنية.

ولما كان الطهور والوضوء يتعلق بالبدن، استحق أن يكون نصف الإيمان.

نعم عباد الله: «الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ» ولذلك لا يواظب ولا يُحافظ على الوضوء إلا مؤمن، يقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:** «وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ» (١).

ولذلك المؤمن طاهر الظاهر والباطن، نقي المنبر والمظهر، هكذا هو المؤمن الذي يراقب الله ﷻ في جميع شؤونه وأمواره.

والوضوء عباد الله استحق هذه الرتبة العظيمة، وذلك لما يشتمل عليه من طاعة الله، واتباع رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.**

والوضوء سببٌ من أسباب تكفير الخطايا، ومحو السيئات، وإذهاب الخطيئات، يقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:** «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ -، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَفِيًّا مِنْ

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٧٧)، وأحمد في مسنده (٢٢٣٧٨)، من حديث ثوبان

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في سنن ابن ماجه (١/ ١٠١).

الذُّنُوبِ»^(١).

يا لله! ما هذه العبادة؟ وما هذه الطاعة؟ إنها الطهارة، الطهارة البدنية التي تكون سبباً من أسباب تطهير الذنوب والخطايا التي تكتسبها جوارح الإنسان، بل إن الوضوء مما يرفع الله ﷻ به درجات العبد، يقول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرَّبَاطُ»^(٢).

سببٌ من أسباب علو الدرجات، وارتفاع المنازل عند رب الأرض والسموات.

عباد الله: إن الوضوء سببٌ من أسباب كل خير، ولذلك النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** قال مرة: «وَدِدْنَا لَوْ أَنَّنَا رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا» قال الصحابة: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، إِخْوَانِي يَأْتُونَ بَعْدِي لَمْ يَرُونِي آمَنُوا بِي»^(٣).

وسأله الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**: كيف يعرف النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** أمته ممن لم يراه؟ قال: «أَعْرِفُهُمْ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ»^(٤).

يعرفهم غُرًّا مُحَجَّلِينَ، يأتون يوم القيامة عليهم مثل هذه العلامات

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٤) من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥١)، من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٩)، من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٦)، ومسلم في صحيحه (٢٤٦)، من حديث أبي

هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

الطيبات التي تشير إلى أنهم من أمة محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**.

وقد حثَّ النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** على إسباغ الوضوء، وأن العبد المؤمن يأتي يوم القيامة فتبلغ فيه الحلية كما الحد الذي بلغ إليه الوضوء، في إشارة إلى ضرورة إسباغ الوضوء.

فَعَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ حَتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا الْوُضُوءُ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي فَرُوحَ أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هَاهُنَا مَا تَوَضَّأْتُ هَذَا الْوُضُوءَ، سَمِعْتُ خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ» (١).

الوضوء عباد الله يُدخل الجنة بحول الله وقوته، ولذلك قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** لبلال بن رباح: «يَا بِلَالُ: أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ كُنْتُ تَعْمَلُهُ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ؟» قَالَ بِلَالُ: "مَا تَوَضَّأْتُ وَضُوءًا أَوْ مَا تَطَهَّرْتُ طَهَارَةً إِلَّا وَصَلَّيْتُ بَعْدَهُ رَكَعَتَيْنِ"، قَالَ: «بِذَلِكَ بَلَغْتَ» (٢).

ولذلك مَنْ اعتنى بالوضوء ثم أعقبه ركعتين نال هذا الثواب العظيم والأجر الكبير.

النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** يُخبر عمن وقع في ذنب، أو خطيئة، أو إثم ثم قال فتوضأ فأسبغ الوضوء، وصلى ركعتين لله لا يُحدِّث فيهما نفسه إلا غفر

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٠) من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٤٩)، ومسلم في صحيحه (٢٤٥٨)، من حديث

أبي هريرة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.

الله ﷺ ذنبه وخطيئته.

فقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (١).

الوضوء عباد الله سببٌ من أسباب محو الخطايا، وتكفير السيئات، وإزالة الذنوب والآثام، فتعاهدوا هذا الوضوء يا عباد الله طاعةً لله ﷻ، واتباعاً لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**.

ومما يدلنا على عِظَم الوضوء: أن الشارع الحكيم جعله شرطاً أساساً من شروط صحة الصلاة، ولذلك قال ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

ويقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: «لا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ - حَتَّى يَتَوَضَّأَ» (٢).

وكان النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يتعاهد الطهارة لكل صلاة، ولولا أن النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** صَلَّى مرةً من المرات الصلوات الخمس بوضوءٍ واحد في إشارةٍ إلى جواز ذلك لتأكد الوضوء لكل صلاة؛ لقول الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] الآية الكريمة.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٤)، ومسلم في صحيحه (٢٢٦)، من حديث عثمان بن عفان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٥)، ومسلم في صحيحه (٢٢٥)، من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

عباد الله: كثيرٌ من الناس يتوضأ عن طريق العادة وليس عن طريق العبادة، وكثيرٌ من الناس نشأ متوضئاً من خلال رؤيته لوالديه، أو لبيئته ومجتمعه، لكنه مستصحبٌ جملةً من الأخطاء، والبِدَع والمخالفات التي يتفاجأ بها بعد حين، ولذلك واجبٌ على المسلم أن يعتني بالوضوء على وفق هدي النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** فإن هديه أكمل الهدى.

وكان **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يجلس للناس فيتوضأ أمامهم ليُعَلِّمهم **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، فما كانوا يستنكفون، وما كانوا يستكبرون، وما كانوا يتكبرون، وهذا عثمان بن عفان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** دعا بوضوء، ثم جلس أمام الناس يتوضأ ليُعَلِّمهم وضوء النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** ^(١).

ألا فلتتقوا الله يا عباد الله في هذه الطهارة العظيمة، وهي عبادةٌ جليلة أمر الله ﷻ بها في القرآن، وأمر بها النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** في سنته، وبينها أتم بيان، فتعاهدوها عباد الله، ولو أراد الإنسان أن يتوضأ لغير صلاة فإنه يتوضأ وضوءاً يتعبد فيه ويتقرب فيه إلى الله رب العالمين.

أسأل الله ﷻ أن يجعلني وإياكم من التوابين ومن المتطهرين، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئة، ويا فوز المستغفرين أستغفر الله.



(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٤)، ومسلم في صحيحه (٢٢٦)، من حديث عثمان بن عفان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلّى الله وسلّم وبارك على النبي المصطفى، وعلى من بأثره اقتفى إلى يوم الحشر والمنتهى.

أما بعد...

فاتقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن فرائض الوضوء ستة كما بيّنها الله ﷻ، وبيّنها رسوله **صلى الله عليه وعلى آله وسلّم**، وهي:

- غسل الوجه جميعه.
- وكذلك غسل اليدين إلى المرفقين.
- ومسح جميع الرأس.
- وغسل الرجلين مع الكعبين.
- وكذلك الترتيب بين أعضاء الوضوء التي أمر الله ﷻ بها، وعدم تقديم عضو على عضو.
- وكذلك الموالاة وهو أن يوالي بين أعضاء الوضوء، ولا يؤخر عضواً عن آخر حتى ينشف اختياراً.

نعم عباد الله: ومن صفة الوضوء الثابتة عن النبي **صلى الله عليه وعلى آله وسلّم**، والمشملة على بعض السنن أنه كان يُسمي في أول الوضوء ويقول: «بِسْمِ الله»، وليس بسم الله الرحمن الرحيم، وإنما يقول: «بِسْمِ الله» ثم يتوضأ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ^(١).

وعندما ينتهي من الوضوء يقول النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» من قال هذا الدعاء فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ^(٢).

وجاء عند الترمذي بإسنادٍ محل بحثٍ ونظر: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ»^(٣).

هذا هو الدعاء الثابت عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

وكذلك ورد عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في السنن بإسنادٍ صحيح أنه أحياناً كان يقول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»^(٤).

هذه هي الأذكار والأدعية الثابتة عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولتعلم أيها المسلم، أيتها المسلمة لتعلموا أن ما يُقال من الأدعية على أعضاء الوضوء إنما هي بدعةٌ وحدثٌ لم يفعله النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، ولم يقله أصحاب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

(١) أخرجه النسائي في سننه (٧٨)، وأحمد في مسنده (٢٠٥٣٥)، من حديث أنس بن

مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وقال الألباني في سنن النسائي (١/ ٦١): صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٤)، من حديث عقبة بن عامر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٥٥)، من حديث عمر بن الخطاب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وقال

الألباني في سنن الترمذي (١/ ٧٧): صحيح.

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩٨٣١)، من حديث أبي سعيد الخدري

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. لم أف على حكم الألباني فيه.

وكذلك الجهر بالنية، لم يثبت عن النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** أنه جهر بالنية قبل الوضوء، ولا قبل أي عبادة؛ لأن النية من أعمال القلوب، وليست من أعمال الألسن، ولذلك النية هي عزم القلب على فعل الشيء.

أمرٌ آخر: النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** حثَّ على إسباغ الوضوء، وإسباغ الوضوء معناه إتمامه، والحدُّ الأقصى ثلاث غسلاتٍ في جميع أعضاء الوضوء ما عدا الرأس يُمسح مسحةً واحدةً، وهذا يُشير إلى ما يفعله بعض الناس من الاعتداء الصارخ في قضية مسح الرأس، فيمسحون الرأس ثلاث مرات، وهذا على غير هدي النبي

ولو أسبغت الوضوء مرةً واحدةً بحيث أنك غسلت العضو وأتممته وأسبغته فيكيفيك ذلك؛ لأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:

- ثبت عنه أنه كان يتوضأ مرةً مرة **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.
- وثبت عنه أنه توضأ مرتين مرتين.
- وثبت عنه أنه توضأ ثلاثاً ثلاثاً.

وثبت عنه أنه كان يتوضأ في بعض الأعضاء ثلاثاً في الوضوء الواحد، في بعضها ثلاثاً ^(١).

وفي بعضها مرتين ^(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٩)، ومسلم في صحيحه (٢٢٦)، من حديث عثمان بن عفان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٨)، ومسلم في صحيحه (٢٣٥)، من حديث عبد الله بن زيد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

وفي بعضها مرة واحدة، هذا هو هدي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ^(١).

وقد حذر النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** من الاعتداء في الوضوء، فأخبر **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** أنه سيكون أقوام يعتدون في الوضوء وفي الدعاء، أخبر النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** عن أناس سيعتدون في الطهور وفي الدعاء.

فقال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطَّهْرِ وَالدُّعَاءِ» ^(٢).

وصورة ذلك: ما يفعله بعض الموسوسين هداانا الله وإياهم من الزيادة على الثلاث، ومن الإسراف في ماء الوضوء.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِسَعْدٍ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: «مَا هَذَا السَّرْفُ» فَقَالَ: «أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ»، قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ» ^(٣).

فلا يجوز للمسلم أن يُسرف في ماء الوضوء حتى ولو كان على بحرٍ غطمطم، أو على نهرٍ جارٍ اتباعاً للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**.

وكذلك هناك اعتداء بإحداث بعض الأمور التي لم تثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من جملة ذلك: مسح الرقبة، فيفعله كثيرٌ من الناس، وهذه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٧)، من حديث عبد الله بن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٩٦)، وابن ماجه في سننه (٣٨٦٤)، وأحمد في مسنده (١٦٧٩٦)، من حديث عبد الله بن مغفل **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وصححه الألباني في سنن أبي داود (٢٤ / ١).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سنن (٤٢٥)، وأحمد في مسنده (٧٠٦٥)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وضعفه الألباني في سنن ابن ماجه (١٤٧ / ١).

بدعة؛ لأنها لم تثبت عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، فالتزموا يا عباد الله، التزموا هذا الهدي للنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**.

كذلك في المقابل هناك أناس يتساهلون تساهلاً عجيباً في قضايا الوضوء، ويتمثل ذلك بالتالي:

أولاً: اللجوء إلى التيمم مع وجود الماء والقدرة على استعماله، وهذا تساهلٌ غريب يتعلّق في عبادة هي من أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، التيمم لا يلجأ إليه المكلف إلا في حالتين:

الحالة الأولى: عند فقد الماء.

والحالة الثانية: عند العجز عن استعمال الماء لمرضٍ، أو لبردٍ شديدٍ يلجأ إلى التيمم.

كذلك من صور التساهل: أن بعض الناس هادانا الله وإياهم يتركون بعض أجزاء العضو -عضو الوضوء- من غير غسل، والنبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** حينما كان في سفر ورأى بعض أصحابه لا يغسلون أعقابهم قام خطيباً، منادياً، رافعاً صوته قائلاً: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، وَوَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ، وَوَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»^(١).

فرجع الصحابة يُسبغون وضوءهم **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** وأرضاهم.

ولذلك تجد بعض المتوضئين يُخلُّ بمسألة العقب، وكذلك المرفق، فلا يُدير الماء على المرفق، ولا يُبلِّغ الماء العقب متساهلاً مستعجلاً متهاوناً،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠)، ومسلم في صحيحه (٢٤١)، من حديث عبد الله

بن عمرو بن العاص **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**.

وهذا لا صلاة له نسأل الله السلامة والعافية؛ لأن الوضوء شرط من شروط صحّة الصلاة، وما بُني على باطل فهو باطل.

عباد الله: ومن الأخطاء التي يفعلها كثير من الناس في مسألة الوضوء: ما يتعلق برفع الأصبع بعد الانتهاء من الوضوء، وهذا لم يثبت فيه حديثٌ تطمئن له النفس أن النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** كان يرفع أصبعه.

كذلك عباد الله ينبغي للمتوضئ أن يُبالغ في المضمضة والاستنشاق إلا أن يكون صائماً، فالنبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** قال للقيط بن صبرة: «وَبَالِغٌ فِي الاسْتِنْسَاقِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِماً» (١).

ويجوز للإنسان أن يُنشَف أعضاءه بعض الوضوء، ويجوز له أن يترك أعضاءه من دون تنشيف، كل هذا على الإباحة والجواز والحمد لله رب العالمين.

عباد الله: الوضوء عبادةٌ جليلة يجب على كل مسلم أن يأخذها من كتاب الله، ومن هدي وسنة رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، ومن كان واقعاً في خطأ، أو بدعة، أو أمر التبس عليه فلا يجوز له الاستمرار في ذلك، وليرجع إلى هدي النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** فإنه أكمل الهدي، والله **عَلَّمَ** أمرنا بطاعته واتباعه، ولا يقولن امرؤ: ألفت ذلك، وتعودت عليه، ونقلته عن أهل بلدي، فالحُجَّة في كتاب الله، وفي سنة رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**.

والكلام حول قضية الوضوء والطهارة وأحكامها ومسائلها طويل لا

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٤٢)، والترمذي في سننه (٧٨٨)، والنسائي في سننه (٨٧)، وابن ماجه في سننه (٤٠٧)، من حديث لقيط بن صبرة، وصححه الألباني في سنن أبي داود (٣٥ / ١).

تستوعبه مثل هذه الخطبة، لكنني أشرت إلى المهمات، ونبّهت على الأمور العظيمة التي يحتاج إليها المسلمون والمسلمات، أسأل الله ﷻ لي ولكم التوفيق والسداد، وأسأله ﷻ أن يجعلنا وإياكم من التوابين، وأن يجعلنا وإياكم من المتطهرين، وأن يسلك بي وبكم سبيل الراشدين.

اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، اللهم أحمي حوزة الدين، اللهم انصر عبادك الموحدين، اللهم اجعل هذا البلد آمنًا مطمئنًا وسائر أوطان المسلمين يا رب العالمين.

اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، ونسألك اللهم نعيمًا لا ينفذ، وقرّة عينٍ لا تنقطع، ونسألك يا ربنا الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ونسألك لذّة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم زيّننا بزينة الإيمان، واجعلنا هداةً مهتدين، اللهم حبّب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من عبادك الراشدين، ربنا لا تدع لمسلمٍ همًّا إلا فرّجته، ولا كربًا إلا نفّسته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا مريضًا إلا شفّيته، ولا مبتلىً إلا عافيته، ولا حيرانًا إلا دلّته، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة لك رضىً وللمسلمين فيها صلاح إلا قضيتها ويسرّها برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم وفق إمامنا وولي أمرنا بتوفيقك، وأيده بتأييدك، اللهم انصر به دينك، وأعز به كلمتك، اللهم اجعله رداءً وعاوناً ونصراً للإسلام والمسلمين، وألبسه يا ربنا لباس الصحة والعافية، واحفظ اللهم جميع حكام الإمارات لما تُحب وترضى، وخذ بنواصيهم للبر والتقوى، واحفظ اللهم جميع المسلمين والمسلمات، المؤمنين والمؤمنات، واغفر اللهم للأموات، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

فرحان بن عزيز

ذكره عز وجل فرحان بن عزيز العنزي
Aziz Farhan AlHeblani AlEnezi